لو .... ! ؟

هتفكر ترجع

أشعار بالعامية المصرية

للشاعر:

محمود أحمد رمضان

ديـوان

لو ... هتفكر ترجع

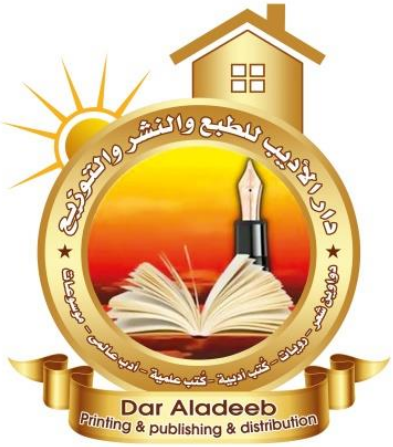

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

اســـم الـــدار	دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع
اسم الديـــوان	لو هتفكر ترجع.. (طبعة أولى)
اســم الشاعـر	محمود أحمد رمضان
رقم الإيـداع	(2020/15682) بـدار الكتب المصرية
الترقيم الدولي	978-977-85763-1-3
الإخراج الفني	دار الأديب
الغـــلاف	من تصميمات الدار ..

daraladeeb@Gmail.com

TEL: 01014449164

إلى السماء التي لم تؤذِ أحداً بعد..!!

محمود أحمد رمضان

الأنا .. المتوثبة
ومحاولة الخروج من قمقم الشكل
إلي فضاءات مبتكرة

في ديوان { لو هتفكر ترجع .. ؟! }

للشاعر/ محمود رمضان

قراءة للأديب والناقد

أحمد إسماعيل إسماعيل

يقول: " ديكارت " في فلسفة الحداثة ..

(أنا أفكر إذن أنا موجود)

بينما يقول " ميلان كونديرا " الروائي التشيكي ..

فلسفة أدب الحداثة هي (أنا اتألم إذن أنا موجود)

أنها الأنا المتوثبة للفكر .. وللألم .. وهي كينونة كما قال (ديكارت) : أن كينونة الشخصية لابد أن ترتبط بصفة لا تقبل الشك ، وهي صفة التفكير لأنها الصفة الوحيدة التي تميز الشخصية ، فحينما تنقطع الذات عن التفكير تنقطع عن الوجود ، وهذا صحيح .

لكن فلسفة أدب الحداثة ذهبت إلي ما يخص الأدب وهو الشعور .. إلي الألم ليكون مقياسا صادقا لوجوده ..

من هنا نصطدم أول ما نصطدم بمفردة الفكر في العنوان :

(هتفكر ترجع ..؟)

لنعود في النصوص إلي بوتقة فلسفة الأدب وهو الألم الذي يطالعنا متجسدا منذ الإهداء .. :

" إلي السماء التي لم تؤذ أحدا بعد ..! "

وفي هذا الإهداء تبرئة للسماء من إيذاء البشر .. أو لنقل تأجيل فعل الإيذاء إلي بعد.. مما يدلل علي أن قضاء السماء

محتوم وواقع حتي لو تأخر إلي بعد .. ودلالة الإهداء إيحائية بأن ما يعيشه البشر هو من صنع إياديهم ومن اختيارهم .. وهو هنا يهدي هذا الإصدار للسماء .. فهل الإهداء بشكل العرفان والشكر .. أم بشكل التحفيز والتمني ان تفعل ولا تؤجل؟.

لننتقل إلي مستهل النصوص ومفردة " لو .." وسوف نتحدث عنها لاحقا

ثم نغرق حتي أخر نص فيما اسماه " الوهم " نصا في ختام كل قصيدة .. وهو الاختيار الثاني أو البديل للرجوع " ح تفكر ترجع والا تكمل جوه الوهم "

ويمكن تعريف الوهم بأنّه تصورات وأفكار ومعتقدات الفرد الذي يؤمن بصحتها ، بدون وجود أي منطق واقعي وعلمي وعقلي، فكل ما لا يمكن حدوثه الآن ولا في المستقبل هو وهم.

ويجب أن نفرق بين الوهم والخيال .. أن الخيال هو القوة العقلية التي تتصف بالإبداع، حيث تتجاوز المألوف عبر تفكير يقوم برسم صورة للممكنات في الحياة ويمد البشرية بالثقافة الروحية المبدعة، كما يمد الإنسانية بحب الاكتشاف وذلك بدون مغادرة العالم الواقعي. أما الوهم فهي أفكار بدون وجود أي منطق واقعي أو علمي أو عقلي .

وكلنا يعلم أن القصيدة لم تكن في مفهوم الإنسانيات من حيث التأثير والتأثر .. ومن حيث دغدغة الحواس الإنسانية غير

تعبير غاية في المجازية ، عن مشاعر غاية في التأجج الشعوري .. لتعبر بشمولية وصدق عن كينونة هذا الأنسان ووجوده من عدمه.

والشاعر حين يتمرد علي ذاتيته .. ويتملص من قمقمه وينتفض للخروج من قالبه الذي أورثه شئ من الرتابة والحيرة وبعض الوهم أو كله .. الشاعر هذا يحاول أن يكون مختلفا .. أن يقول مالم يقله وما يراه جديدا لم يسبقه إليه أحد في المعني والفكرة والشكل ، أن يبدع .

ومثل هذا الشاعر لا يكفيه أن يرضي بما انتهي منه وتمتع به قبل غيره من إبداع .. إنما يروح بعد فترة إلي انتفاضة جديدة منطلقا من قناعة أنه لم يأت بعد بما يرضيه .

لذلك نجدنا هنا أمام محاولة جديدة نجوس خلالها مابين السرد المنثور والمفعل .. فيما يمكن أن يكون محاولة مخلصة وناجحة لمبدع للخروج من قالبه الأسلوبي العادي وقمقمه المعتاد .. مستخدما مفردة " لو ..." كمستهل لكل نص ومنتهيا في كل النصوص بجملة واحدة " ح تفكر ترجع والا جوه الوهم اللي بيصدق قدامك ، زي القطر اللي معدي وشفته لكن ..عدي وفات "

وما بين (والا .... وجوه) تتغير المفردة حسبا للفعل المراد وما بين الاستهلال والخاتمة يعرض قضية بحثية يراها

متماسة مع النفس البشرية متصادمة مع المفاهيم والقيم .. خياراتها الأخيرة هي الوهم ..ولا غير . في لغة تتأرجح ما بين النثر .. وبين النظم التفعيلي ، متوحد الاستهلال والخاتمة .

ولكن لماذا اختار مفردة " لو " كمستهل لكل النصوص ..؟ هل اكتشف تعدد معناها مثلا .. أم وجدها طيعة الأداء فيما يريد أن يذهب إليه من معاني في نصوصه ، أن " لو " كما نعلم جميعا هي حرف أو أداة تستعمل في الامتناع ، أو حرف شرط غير جازم يفيد التعليق في الماضي أو المستقبل .. وهو أيضا حرف مصدري بمنزلة (أن) إلا أنه أيضا لا ينصب " قوله تعالي " يود أحدكم لو يعمر الف سنة " .. وهو أيضا حرف للتمني .. وحرف للعرض أيضا مثل " لو تعمل معي فتكسب كثيرا " .. وهو حرف أيضا للتقليل مثل الحديث الشريف " اتقوا النار ولو بشق تمرة " .. وهو أيضا حرف للدعاء ويقترن جوابه بالفاء مثل قوله تعالي " فلو أن لنا كره فنكون من المؤمنين " .. وهو أيضا حرف للنفي مثل القول " لو كان عندنا لأعطيناك " .. وهو أيضا حرف يفيد الحض والأمر مثل قوله تعالي " وهو قول لو تعلمون عظيم " .. وهو أيضا حرف يفيد التعميم مثل قوله تعالي " ولو كره المشركون "

وأكاد أجزم أن شاعرنا قد أدرك ما تحمله " لو " من كل هذه المعاني (الامتناع / التعليق / التمني / التوكيد / العرض التقليل / الدعاء / النفي / الحض والأمر / التعميم ..) .

أقول أنه بالقطع أدرك أن هذه الكلمة التي تعد ساحرة وجاذبة بما تحمله من معاني كثيرة ومتعددة ومختلفة لابد أن يكون لها

وقعا مختلفا وعميقا حين تصاغ كمستهل للقصيدة .. وهي دون شك علي اتساع مدلولها كبوابة يلج منها إلي كل جديد مبتكر فهل هي كذلك في القصائد ..؟

واراه أيضا لم يقبل إلا بالتميز الشكلي لنصوصه ، ليس بالاستهلال بمفردة " لو " فقط .. إنما راح إلي توحيد صيغة المقطع الختامي لكل نص فيما يشبه " العتبة أو القفل أو الغطاء .. وهي العبارة الواحدة لكل مقطع " .

وكأنك في ختام كل نص تستمع إلي جوقة من المنشدين يرددون في نهايته نفس المقطع .. ولك أن تتخيل تأثير الكورس الفاعل والمؤثر والمنبه أيضا إلي حقيقة يطرحها النص .. فهل كان لهذا الكورس من دلالة أو تأثير ..؟

ثم لماذا بالذات هذه العبارة (ح تفكر ترجع .. والا ..) .. ولماذا القطار اللي معدي وشفته لكن عدي وفات ...؟

ويجب أن ننتبه أيضا إلي أسلوب المخاطبة في هذه النصوص جميعها ..أن المخاطب هو أنت .. أنت

وفي علم النفس يعتبر الفرد مفهوم الأخر (أنت) بمثابة تقويم للذات من خلال الأخرين ، والعالم الذي يعيشه ، وهو هنا يخاطب هذه الذات بصيغة المخاطبة (أنت) هكذا (لو ... كنت معدي) (لو ... مكتوب لك) (لو ... الناس كارهاك) .. (لو بتتونس بالضلمة) (لو ... عملوك ملك) (لو ... خيطك مشدود) (لو... السكك الماشية مشيتها) .. هو أنت المخاطب في كل النصوص .

ولأن لكل نص من هذه النصوص خصوصيته فلا بد أذن حين نعرض لها أن نرجع إلي مناهج تفسير التحليل النفسي للآدب والذي تقول أن النص الأدبي هو نتاج لاشعور كاتبه .. وبالتالي مهمة التحليل هنا هي التدرج في البحث عن اللاشعور والتفتيش عن المكبوتات ، هل ترك القطار في مكبوت الذات الشاعرة شئ ما بلغ إلي حد اليقين ..؟ شئ ما مثل فقد الأمل مثلا فجعله يختتم كل نص بهذه العبارة " زى القطر اللى معدى وشفته .. ولكن .. عدي وفات "

يقول " فؤاد حداد " عن القطار :

" ياليل ماجربش السفر بالقطر

بصرخ كأني قطر مش فايت

بصرخ الدنيا مش سامعه

الشمس مش طالعة "

ويصرخ متبرما " بيرم التونسي " من كثرة السفر

غلبت أقطع تذاكر / وشبعت يارب غربة

وحين نطالع النصوص .. نجد حالات من البحث الفكري والنفسي الدووب .. الواعي .. بحثا مضنيا .. كاشفا .. يعود في الختام محبطا مستسلما للاختيار الحتمي ما بين ترجع أو الوهم

في النص الأول يقول :" لو...

ماشى في ليل الشارع

اللى بيرفض يخرج من ننى عنيك

والناس من حواليك

بتحارب فيك

وأنت مسلم له عليهم

ومسلم ليهم آخر أيامك بأيديك

هتبيع الورد الأبيض

اللى في صدرك

لشيطان عاش عمره يحايل فيك

وأنت بترفض أنك تبقى اللون الأسود

وبترفض أي دمار بتشوفه عنيك

هتسلم لشيطانك وهتصبح كل جناين قلبك

م الأموات

ح تفكر ترجع

والا تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

ولكن .. عدي وفات

أنه البحث عن الأمان في ليل الشارع .. أي في ظلمته وعتمته وهذا الشارع قد يكون الحياة كونه مرسوم بدقة في نن العين للحد الذي لا يمكن أبدا إغفاله ... هذه الحياة المظلمة المعتمة وأنت تسير فيها بين الناس اللي بتحارب فيك .. وأنت مسلم

(له) عليهم .. لمن يعود الضمير من هو هذا الذي سلمت له

عليهم ؟ أنتبه ..! ومستسلم لهم .. في هذه الحالة هل ستستمر في بيع الورد الأبيض اللي في صدرك أي في عطاء قلبك وسريرتك الناصعان بياضا كالفل .. للشيطان الذي هو في الحقيقة شيطانك أنت ؟ أم أنك :

ح تفكر ترجع

والا تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

ولكن ..... عدي وفات

تتخبط في هذا النص الأول بين شخصيات عدة فيه .. الأول ضمير المخاطب أنت.. الثاني / الناس .. الثالث /الشيطان .. الرابع هو (له) لتكتشف أن كل هؤلاء واحد وهو أنت .. بعالمك المعاش ..

وأنت هنا هي الأنا التي تحاول الخروج من القمقم وتحطيمه ..

أن نظرية الأنا في المرأة والتي تسمي بمرحلة المرآة اللاكانية نسبة إلي الفيلسوف (جاك لاكان) والتي تقول : أن الأطفال يتعرفون علي الأنا وأنفسهم وذواتهم لأول مرة في المرآة ..

هي نفس النظرية التي يتبعها الشاعر هنا حيث يتمثل أمامه في المرآة هذا الأخر الذي هو صورته وكينونته فيروح يخاطبه كل الوقت وفي كل النصوص ..

وفي نص أخر يروح يبحث عن الحلم المفقود .. فيعود يائسا من بحثه إلي الشعر .. فيكتشف أن الدنيا يمكن أن تسكن معه في نفس البيت .. ماذا يفعل ؟.. هيحضن قلمه والا الرجوع مباشرة إلي الوهم .

وفي نص أخر البحث عن الشوق الساكن حضن الحبيبة .. علي المقهي مع التماثيل ومفيش حظ .. فيستند بالوهم علي حضن الحبيبة ويكمل جوه الوهم ...

وفي نص أخر أيضا بحث .. بحث عن الراحة .. في الاختلاف عن الناس .. فلا يشعر إلا بالمرار ينشف حلقه فماذا هو فاعل ح يفكر يرجع وإلا يكمل جوه الوهم ..

وأيضا في نص أخر يبحث عن الحرية والنور في سواد الليل وما حدش حاسس به .. ماذا يفعل ح يفكر يرجع والا يكمل جوه الوهم ...

وفي نص أخر يتعرض للقطار في بحث عن " القطر اللي ما بيجيش " ... فماذا يفعل ح يفكر يرجع والا يكمل جوه الوهم.

وهكذا كل نص هو حالة بحث وحيرة ومقارنة وكشف بين واقع متوهم وواقع قائم بشخوصه مرصود بكل مافي الواقع من بشر وكيانات علي اختلاف أنواعها ..

ويبلغ اليأس أخره فيذهب إلي الحياة والموت في نص :

" .. لو ...

نادى منادى

يا أهل الحى

مين عايز فيكوا يعمر في الدنيا ؟؟..

مين عايز فيكوا

يفضل حي ..."

هنا الحياة والموت والخلود سلعة أو قل فرمانات ينادي بها منادي .. واختيار أيضا .. مين عايز يفضل حي ..؟ وتكتشف أن المنادي يعلن عن وجود حيوات في جرابه وسنين للبيع .. ولكنه يكشف عن طبيعة مايحمله من سنين فلتكن حذرا فهذه السنين مليئة بالدموع والمأسي .

وفي نص أخير نجده يقول :

لو .....!!

بصيت ولقيت نفسك

مش نفسك

واحد غيرك

جاى وف نفسك

بينفسك..

نفسك مش نفسك .. وهذه الغير نفسك واحد جاي في نفسك بينفسك ...!

من هنا كان لابد أن نذهب في قراءة هذا الديوان إلي الأنا .. وهل من خصوصية ما .. هي التي جعلتنا نذهب إلي استكشاف هذه الأنا ..؟ الإجابة .. نعم

أن أبن سيناء يربط بين الأنا والوعي ..

وديكارت يعتبر أن الأنا لابد أن ترتبط بصفة لاتقبل الشك وهي الفكر.

وكانط يعتبر الأنا هي الكينونة التي تدرك نفسها وترتبط بوعي الأنسان وقيمته.

وسارتر يعتبرها الوعي بالذات لايكون إلا في حضور أخر

وفي هذا أجماع علي أن الأنا هي الوعي والكينونة والفكر .. هذا الذي ذهب بنا في هذا العمل إلي " أنا " رافضة ثائرة غير راضية .. أنا متحفزة .. أنا متوثبة إلي فعل ما تؤمن به

وترجوه .. رغم الوهم والمصاعب ، فإذا صح ما يقوله البعض من أن الفلسفة وليدة العقل و الخيال معاً و أنه لابد للميتافيزيقي من أن يدخل في حسابه خبرات الشعراء و الفنانين فإنه قد لا يكون علينا من حرج إذا قربنا الفلسفة من الأدب ..

وهناك عباره مأثوره تقول " العلم نحن و الفن أنا "

وبعد :

حاولنا بإيجاز محسوب أن نقدم لهذا الإصدار { لوهتفكر ترجع} للشاعر / محمود رمضان .. الذي أثق تماما أنه سوف يذهب بقارئه إلي عوالم وفلسفات ثرية للفكر وممتعة للوجدان .

الأديب الناقد:

أحمد إسماعيل إسماعيل

عميد أسرة إضاءات نقدية وإبداعية

أغسطس 2020

(1)

لو . . .!!

واخد شنطك ومشيت

لفيت العالم كله

بتدور على حلمك

ورجعت بيأسك تسكن

بيت الشعر اللى في كراستك

وعرفت بإن كل بيوت الدنيا

ممكن تسكن وياك

وف نفس البيت

هتعود من تانى / تحضن قلمك

ولاَّ تفكر ترجع

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .عدى وفــات ..!!

(2)

لو . . .!!

ماشى في ليل الشارع

اللى بيرفض يخرج من ننى عنيك

والناس من حواليك

بتحارب فيك

وأنت مسلم له عليهم

ومسلم ليهم

آخر أيامك بأيديك

هتبيع الورد الأبيض

اللى في صدرك

لشيطان عاش عمره يحايل فيك

وأنت بترفض أنك تبقى اللون الأسود

وبترفض أي دمار

بتشوفه عنيك

هتسلم لشيطانك

وهتصبح كل جنـاين قلبك

م الأموات

ولاُ ح تفكر ترجع

ولاُ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن ..

عدى وفات ..!!

(3)

لو . . .!!

قاعد على القهوة

مســتنى الشوق

اللى في حضن حبيبتك

وصحابك تماثيل حواليك

قواشيط الطاولة بتخبط في دماغك

والزهر كمان بيعاند حلمك

لساه حظك ما بيمشيش

وكإن اتمسحت الشيش والبيش

خلاك تشعر بالغثيان

لولا إنك

فجـأة سـندت

على حضن حبيبتك

اللى يَدوبك بتشوفها ساعات

من بين أوراق الشيش

بتعود وتكمل

ياما حاولت تسيبها وتنسى

لكن برضه بتكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـات ..!!

(4)

لو . . .!!

نـايم ومتـاعبك بتنشف حلقك

وتزود إحساسك بالمــر

أو قاعد ع القهوه بتشرب شاى

والكل مشغل محموله

والعالم حواليك بيوش

والنـاس عماله بتحلف

بالعادل

بلسانـها

وإديها بتزحف وتغش

وأنت بتحاول دايماً

تغسل وشك من وش النـاس

ومصمم على نفس الوش

نـايم وف وشك ظاهره متـاعبك

بتنشف حلقك

ح تفكر ترجع

ولاُّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(5)

لو . . .!!

واقف مستنى النور

المسجون جوه سواد الليل

والكل مسلم للعبودية

بيوطى يبوس على إيد الغول

وحرامى بيسرق

قوت أهله

مش فارق معاه

الكل أتحول أشباح

ولوحدك شايل

هم البشريه

وما حدش حاسس بيك

ح تحاول يوم تنساهم

علشان يسيبوك

ولاَّ تفكر تكتب شعر

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفــات ..!!

(6)

لو . . .!!

كنت واضح وفاضح نظرة الشخص الغبى

تنقل كلامهم على القهاوى والمصاطب

وجوه الأماكن المغلقة

ما كانوش باعوك

أو قالوا عنك حصان من ورق

عمرك يا صاحبى ما كنت زيف

أو كنت مره لولبى

كنت ليهم الصاحب والخل الوفى

بطيبتك وإيدك الممدوده خير

وف لحظة صابك المرض

قلبك تعب

شرايين فؤادك سدها

جشع الغراب واللعوب والسرسرى

فهربت منهم لحضن الطبيب المؤتمن

لجل يعملك قسطره

وتركيب دعاماتك الأربعه

فسديت بيبانك كلها

ح تفكر ترجع

ولاُ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـات ..!!

(7)

لو . . .!!

واقف مستنى القطر .

اللى وقفت سنين تستناه

ولَا بيجيش

واللى في حلمك يا ما ركبته

بس ما كانش بيصحى معاك

كنت بتصحى لوحدك

جوه الدنيا اللى بترقص على أحزانك

وبتسرق أيامك

وبيصرخ جرحك قدامها

لكن ولا دمعه نزلت في عينيها

وأما الناس بتقول أهو ماشى

تلقى مرايتك

دايماً بتوريك طيف إنسان

كان بيفكر جوه الدنيا

اللى مالوش بيت غيرها

ح يقدر فيها

يسكن ويعيش

ولاّ تفكر ترجع

ولاّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(8)

لو . . .!!

فجأة لقيت نفسك

وحدك وسط البيت

وعيالك مش حواليك

الكل مصدق إن الدنيا

صبحت مش ملك إيديك

ماشافوش الورد اللى مفتح

ومزهر من حواليك

وأن جناين روحك

منشوره فوق حبل الخير

ومشابك قلبك

شابكه الكل في عود الفل

ولسه الحقد مغمى عينيهم

ومش شايفينك

ح تفكر ترجع

ولاَ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(9)

لو . . .!!

كانت كل معاركك

من قبل ما تبدأ

بتساوى خسارتك

وأنت لوحدك

أيوه كتير وياك

بس ما فيش حد بيسند ضهرك

كله بيرسم ضحكه

فوق على صدرك

وبيطعن ضهرك

وأنت لوحدك

ومالكش صديق

غير جواك

ح تدارى دموعك

وتعيش من تانى جوه ضلوعك

ولاّ تفكر ترجع

ولاّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(10)

لو . . .!!

متحاصر جواك

مستنظر بكره اللى ما جاش

وخايف فجأه زوال الشمس

هتفكر تمشى

ولا تتشعبط على ساعة الحيط

تمسك عقاربها

يمكن مره تبطل لف

أو تتحرك بشويش

حلمك طال

عمال بينقط

مسك وعنبر

يرسم براويز جوه الحيط

فيها حبيبتك بنت العشرين

اللى ما بتكبرش

ح تفكر ترجع

ولاُّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(11)

لو . . .!!

دايماً

دايماً

بتشوف الموت بعنيك

أيوه بيبقى قريب منك

بس ما بيخلصش عليك

وأنت ساعات تتمناه

وساعات تخشاه

وتقول لسه ما أطمنتش

على ناس حواليا

كانوا عايشين ع الموت

اللى بيسكن في الجلابية

كانت كل مخاوفك تلقى في عينهم

حزن كبير يتمكن منهم

لحظة ما يشوفوا الموت بيعدى

م الجلابية

وبيظهر ليهم

وأنت خلاص مش موجود

ومحدش في وجود الموت بيعيش

لو بعد الموت

قدامك باب مفتوح

على نفس الدنيا

ح تفكر ترجع

ولاُ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(12)

لو . . .!!

بدء حياتك لحد ما واقف عمرك

وأنت بتسأل نفس سؤالك

ليه دايماً أنا

أنا الوحيد اللى بره ميادين السبق

وأنا اللى في سرعة الصالح

اللى جاب عرش بلقيس بطرفة عين

من سبأ

ليه دايماً أنا

بأكل فتات العيش من تحت طرابيزة

فوق منها الأكل مرصوص ع الطبق

لو جوابك فجأة جالك

ومن سابع سما

إن صبرك لازم يكتمل زى أكتمال وش القمر

وإن اللى صبره ما كملش

مهما كان بيشوف ح يصيبه العمى

ساعتها هيكون جوابك أيه ؟

نفسك في أيه ؟

هتكمل المشوار

مع الحزن والصبر اللى مادد ليك إيديه

ولاُ ..!!

ح تفكر ترجع تسأل نفس سؤالك

وتكمل جوه الوهم اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفات ..!!

(13)

لو . . .!!

عينيك قافله الباب على سيل الدمع

والوجع المتربع في ضلوعك

بيطفى الشمع

والليل

بيفصل توب اليأس على مقاسك

وما فيش قدامك

غير سطر كتبته في كراسك

وما فيش غير نار الحرقة اللى ف قلبك

وأنت بتتقلب على جنبك

خارجه في أنفاسك

هتفكر تانى إنك ترجع (طيب)

وتآمن على ضهرك م الدنيا ومن ناسك

ولاَّ هيصحى العقل اللى ف راسك

ولاَّ هتفكر ترجع

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(14)

لو . . .!!

مكتوب لك إنك دايماً تتعشم وتفارق

ولاًّ عارف عن عشمك في الدنيا تتوب

ولاًّ قادر تهرب م المكتوب

دايماً تتقابل مع أحبابك في مفارق

مع نفسك كنت بتقعد

تغصب نفسك إنك تحلم

تفضل تسرح .. تسرح .. تسرح ..!!

ويا خيال جامح بيسافر

بس أوام بتفوق

تصميمك على إنك تفضل في الحلم

مش هيرجع م العمر المسروق

غير بعض مشاهد

بتعدى وتهرب تانى

ماشى عمرك كله

جوه طريق مش عادى

عايش عمرك ع الفاضى

أنت اللى بتسمع ندا مخنوق

إنت اللى بتسمع وتنادى

ح تفكر ترجع ؟

ولاً تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(15)

لو . . .!!

هربان في ضلمة ليل

وماسك حلمك في إيديك

أتوضى برزاز الروح

وأقفل قلبك ع المساكين

تصبح نبى في زمن البلا

الكل باع وأنت لوحدك تشترى

طول عمرك على عرش العطا

ضد النفاق

ضد الرياء والأغبيا

وأنت الرغيف في إيد الأوليا

نحتاج دفا تصبح دفا

نحتاج أمان نلقى حضنك ضمنا

وأنت العطا في الزمن البخيل

يا جبال خشوع وقت الصلا

ح تفكر ترجع

ولاُ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(16)

لو . . .!!

جيت مره قابلت قرينك

ح تلومه

على إنه ما جاش ولا مره يزورك

ولاُ شاف إيه ناقص عندك

فيزود هولك

ح تلومه ؟

ولاُ هتجرى عليه وتضمه

زى الطفل اللى بيفرح بأمه

وح تطلب منه ساعتها

يخدك للكون المنقوش بحروف من نور

ف تشوف

السحب الملفوفة على عينيك

تتحول لدموع

في بلاد السر المكشوف

ف يروح إحساسك بالمرواح

وبخوفك م الأشباح

هتكمل وياه ؟

يمكن تعتر في بقيت الكنز اللى معاه

ولاّ ..!!

ح تفكر ترجع

ولاّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(17)

لو . . .!!

بصيت على ضحكه ف وش الناس

وبدأت تحرك في شفايفك

عايز ترجع فرحان زى زمان

لكن مضحكتش ورجعت البيت

بتبص في وشك في مرايتك

فلقيت مرسوم شارع فاضى

مليان بالتوهة والحرمان

حتى ف نومك

كانت قافلة ضلوعك

على نار بركان

كنت بتصحى

وبتمشى في الدنيا الواسعه

كما دخان

لو كانت كل حياتك شفتها في مرايتك

قبل ما تبدأ

أول لحظة ف أيامك

كنت هتقدر تضحك زى زمان

ولاَّ تفكر ترجع

ولاَّ تكمل جو الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(18)

لو . . .!!

قمت من النوم فجأه

على صوت تشخير مش عادى

صوت جامع بين صوت إنسان

وأنين وحش سجين بينادى

وحاولت تزحزح كوعك

اللى ما بين وشك والصوت

وكأنك بتصارع لجل تعيش

لـ تموت ..!

وظهر لك من باب الأوضه المفتوح

على نور الصاله سرب كلاب ..أقزام..!

وبيجروا يم البلكونه

وماقمتش من نومتك

ولا راح الصوت

إلا أما قريت آية الكرسى

بصوت بيطلع في الروح

قمت مشيت ودماغك طالبة الشاي

أصبح مشيك في البيت مسموع

تانى مره تشوف الجن بيتحرك قدامك

أيوه شوفته كتير

بس دا كان في منامك

لكن ..؟!

بعد ما تشرب شايك

ح تعود وتنام

ولاُّ هتفكر ترجع

ولاُّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(19)

لو . . .!!

قفَّلت بيبانك

وقزاز شبابيكك

وكمان الشيش

وبقيت ولا داخل ولا خارج

خايف من موت متربص لك

في الخارج

وبدأت تكيف نفسك

على إنك في أمان

مع نفسك بتعيش

ونسيت أن الموت

داخل .. داخل ..

عمره ما كان محتاج لمداخل

الموت موجود

في الخارج والداخل

ح تكمل جوه الموت اللى قفلت عليه

شبابيكك وبيبانك

ولاُ ح تخرج للموت اللى هناك

في الخارج

ولاَ تفكر ترجع

ولاَ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(20)

لو . . .!!

عشت بتتخانق

مع جيش جواك بيحاربك

خارج من نفسك

وأنت لوحدك بتعافر وتحارب

مع إنك مستبعد

إن النصر يحالفك

وعدوك زى السيل غلاب

ولإنك صعب تسد الباب

مضطر توارب

ولاُّ قادر تهرب من حربك

ولاُّ قادر من خيط النور اللى في قلبك

تتقارب..

ح تواصل مع حربك

ولاٌ تفكر ترجع

ولا تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(21)

لو . . .!!

متكبل في الحيط

بكلبشات وسلاسل

وسلاح متوجه ليك

فيه ألف رصاصه

بيبص بارودهم في عنيك

أيه الإحساس اللى يجيك

ح تحاول تتخيل أيه شكل الموت

ولاُ ح تستنجد بالنوم

يمكن لما تنام

ما تحسش بالموت

لكن المره دى ح تموت

مش ح تقوم

حدد وبسرعة مسارك

طريقين م الموت

إلحق وقتك ح يعدى

موت منهم لازم يختارك

ولاَّ ح تفكر ترجع

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(22)

لو . . .!!

كانت قعداتك دايماً

مليانه بمحبين التنطيط

وبتتزين وبتتمخطر

بكلام أبن عم حديت

والناس تسمع وتسقف

وتهلل وتظيط

ما أهه أصل الناس

متربيه على الحواديت

وأهو طول ما الناس بتسقف

بإدين عريانه وماهيش دريانه

بالخرف المتقال بعنايه

وبحكمة مليتها الشخابيط

كان لازم وسط القعده

تظهر بسمه غريبه ف وشك

كان لازم تبقى عبيط

وتقطع كل خيوط أفكارك

تتأمل بصمات رجليك

جنب الحيط وتروح وأنت غريب عن نفسك

تقفل على الغربة باب البيت

شكلك شكل المسطول

ح يجيك يوم وتفوق

ولاَّ تفكر ترجع

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(23)

لو . . .!!

عشت حياتك

تتأمل في الدنيا وف الناس

وسلكت طريق مرهف حساس

واتشالت ..!

كل وشوش مخاليق الكون

وقريت بيانات الوش الأصلى

شوف كام واحد ح تعادى

كام واحد ح تحارب

كام واحد ح تعاتبه على ظلمه لنفسه

كام واحد ح تسيبه فجأة وتمشى

من غير ما تعاتب

مش دايماً كشف المستور

أفراح وجناين مليانه بنور

لازم تلقى

جوه جمال الورد الشوك

ولاُّ ح تبان لك قيمة الأرض

إلا أما تبور

ف لإما تعيش

ويا وشوش الزيف فرحان

أو إنك تفرد جسمك

على جرح بينزف من رسمك ..من إسمك

لكن . نايم – مبسوط – منصور

أو إنك من تانى .. تفكر ترجع ..؟!

ولاُّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(24)

لو . . .!!

نادى منادى يا أهل الحى

مين عايز فيكوا يعمر في الدنيا

مين عايز فيكوا يفضل حى ..

في جرابى سنين للبيع

لكن مليانه دموع ومآسى

ح تفكر يطول عمرك في الدنيا

ولاَّ تهرب وتسافر

ولاَّ تفكر ترجع

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(25)

لو . . .!!

في يوم عملوك ملك

ولبسوك تاج من ذهب

وأنت اللى يوم كنت الأسد

الكل ليك كان ينحنى من غير عروش أو أبهه

كنت المبادئ والشرف / ما هربت يوم من معركه

ولا كان في حاجة تكربجك

كنت الآدان ويا الرغيف والطبطبه

والكل من حواليك بيعوى .. لجل تكون أنت الملك

ح تفكر ترجع .. ولاَّ تكمل جوه الوهم ..؟!

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(26)

لو . . .!!

خلص اللون الأخضر

وأنت بترسم

أخر خط في وش حبيبك

أيه تختار م الألوان

الأبيض لون الطيبه

عانت منها كتير

والموف لون حب الذات

ياما شال من خيرها راقات

وساعات يقلب لرمادى

لون تغريبه

أيه تختار م الألوان

الأخضر كان أنسب لون للكون

ولأخر خط في وشك حبيبتك

ح تقرب م المضمون

وتجرب باللون الأزرق

بس ده لون روحانى

والروح ف وجود الذات

لازم ح تعانى

ضرب كل الألوان .. طلع منهم لون

بس دا لون لخبطة الدنيا

لون عالم مجنون

ح تكمل بيه وش حبيبتك

ولاُ تفكر ترجع

ولاُ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(27)

لو . . .!!

بصيت ..

من أوراق الشيش

ولقيت الدنيا قصادك

عماله بتجرى

على أكل العيش

وف لمح البرق

تتخشب ..

حركة كل الناس

وتلاقى الدنيا جماد

وعباد واقفه كما التماثيل

م بتمشيش

وعرفت ..

إن خلاص مكتوب لك

وحدك في الدنيا تعيش

ح تعيش

ولاَّ تفكر ترجع

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(28)

لو . . .!!

كل الناس حواليك

بيزقوا الكره عليك

بيحاربوا حنين

بيبرعم لسه خضار ف عنيك

وأنت إيديك ..

لسه بتسقط منها الطيبه

وبتفرش أحزان الخلق بتكعيبه

وكإنك مش م الدنيا

من دنيا غريبه

دايماً رافض

تبقى ف إيد الكره سلاح

وف عز نزيفك

وف عز الحزن

اللى بيخرج من طيفك

والحلم الناشف في خريفك

كنت بترفض ترفع سيفك

كانت إيدك

لسه بتسقط منها الطيبه

وكأنك مش م الدنيا

من دنيا غريبه

لو كنت صحيح من دنيا غريبه

ح تفكر ترجع

ولاُ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(29)

لو . . .!!

كل السكك الماشيه مشيتها

لكن م قابلتش غيرك

أنت وضلك دايماً أصحاب

والصبر أهو قاعد

بيخبط وياك ع الباب

والوقت بيجرى زى السير سَحّاب

عمال يسحب فيك

أيامك ..

أحلامك ..

وكلامك ..

وأنت أهو قاعد

تتفرج على نفسك

مسروق ..!

من سطح حياتك

للأعتاب ..

ح تكمل ويا الصبر بقيت مشوارك

ولاٌ تفكر ترجع

ولاٌ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(30)

لو . . .!!

كنت معدى

والساعة حداشر قبل الضهر

على طُرب العيلة

ولمحت صوابع طالعة

وبتظهر أيد من تحت الأرض

أنت عارفها

متأكد منها

أيوه دى نفس الإيد

اللى كتير عدت روحها عليك

ياما وقفت حارس وبيحميك

يوم ورا يوم

وأنت لا حول ليك ولا قوه

كنت بتاخد منها معيشتك

أيد بتسبب راحه لعيشتك

وبقيت فجأة بتبكى بنفضه

برعشه ماليها الحزن

أمك راحت وقع السور اللى بيحميك

وأنت ما بين موتك حى

وحياه شايلاها هيَّ ف إيدها

بقيت محتار

إيه تختار

ولاَّ تفكر ترجع

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(31)

لو . . .!!

كان الخيط في إيديك مشدود

والطياره القزاز بتشد معاك

عايزه تروح لبعيد

عايزه تسافر

لهناك..

ح تفكر تقطع خيط الطياره

وتسيبها تطير

والا تشوف نفسك

فوق ظهر الطياره

طيار بيطير..

من غير ما يقيدكوا

خيط في إيدين إنسان

قادر يتحكم في مسارك

ماسك مفاتيح أسرارك

بيوجه رحله أفكارك

ح تفكر تحجز كرسيك

في الطيارة القزاز

ولاّ ح تسيبها تاخد سكتها

ولاّ ح تفكر ترجع

ولاّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(32)

لو . . .!!

كان صوت القطر في ودنك

حاجة أساسيه

كما صوت وشوشة الميه

وضميرك يهمس ليك في الليل

ويغلوش على صوته سوء النيه

وكتير أصوات في الكون بتعدى

على المخاليق

أما أنت ف الصوت ليك صاحب

وخيال.. وطريق .. فيه صوت

كما زحف الحيه

ناعم . كما شعر حصان

فوق جسم كمان

فيه صوت يشبه لطريق بيضيق

أو صرخه سجينه ف جوف غرقان

فيه صوت للحقد بيشبه للغليان

وأنت ما بين الأصوات

كان دايماً بيأثر فيك

صوت القطر

صوت وشوشه الميه

والغلوشه على همس ضميرك

من سوء النيه

ح توطى أصوات الضعف اللى مخليك

تسمع أصوات الدمع الواقف ف عنيك

وتعلى في صوت الفجر المسجون في ضلوعك

ولاُّ تفكر ترجع

ولاُّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(33)

لو . . .!!

كان ..

طول عمرك

بتحب الفاكهه

وخصوصاً طعم المانجه

كان دايماً

روحك ليها تروح

هل فكرت ف عمرك كله

تزرع شجرة مانجه

تاكل منها الناس

لما تروح

هل ...؟؟

ح تفكر في الأيام الباقيه ف عمرك

تزرع اللى يحبه الناس

ولاٌ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(34)

لو . . .!!

يوم الفجر نداك

ف مشيت

خدت العربيه

وسلكت طريق صحراوى

شغلت موسيقى سلو

وبقيت مش شايف

غير الفضا طابق ع الأرض

وبدأت تحس بإنك رايح

عالم تانى ..

والدنيا سايبها

هل خنقة صدرك

ح تفك الطوق اللافف على قلبك

وح ينزاح الحزن الساكن في وريدك

هل ..؟؟

ح تروح الرعشة اللى ف إيدك

وح تخلص كل مشاكلك

ح تقابلك تانى فرحه نسيتها

وتلاقى الضحكه بترسم شكلك

ولا مع طلوع الشمس

ح تفكر ترجع ..

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(35)

لو . . .!!

بصيت ولقيت نفسك مش نفسك

واحد غيرك

جاى وف نفسك

بينافسك ..

يقسم بينه وبينك

كل حياتك

جرحك .. فرحك .. يأسك .. حلمك

حبك .. كرهك .. بعدك .. قربك

وكمان رسمك

أصغر تفاصيل داخل ذاتك

حرب طويله ..

وأنت تحارب شيء مش شايفه

شيء مولود غصبن عنك

جواك ..

شيء له طعم الإعياء المتقلب

في دواك

شيء بيحاربك

وبيهواك ..

ح تكمل مشوارك قدامك

وح تمشى

وأنت أتنين

ولاَّ ح تبص وراك

ولاُّ ح تفكر ترجع

ولاُّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات..!!

(36)

لو . . .!!

كان ليك دايماً في الضلمه

طريق وونيس

ودروع من عالم تانى

واقفين قدامك ووراك

وأنت بتتعامل عادى مع الدنيا

مش حاسس بالمحمية اللى معاك

ولا بالحقداللى بينظر لك

ح تحس إزاى .. وأنت بتتعامل عادى

كانت نظرة عينك

دايماً تتأمل في الأرض

واللى بيخرج منها

كانت رايحه بعيد لسماك

لو كنت قدرت تشوف

مين عايش في الخفا وياك

مين بيفحر في طريقك حفر الضلمه

ومين بيبص لك بعيون إبليس

يا مغيث .. لو كنت قدرت تشوف

والمتغطى أصبح للعين مكشوف

كنت ح تتحمل .. عالم م الغيب

ماشى معاك وبيحميك

من عالم متربص لك

مستكتر حتى حركة رجليك

ولاُّ تفكر ترجع

ولاُّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

(37)

لو . . .!!

كنت بتتنقل دايماً

من فكره .. لفكره

وخيالك ياخدك وتسافر

لعصور عدت ولدنيا جديدة

لسه ح يجى زمانها

دايماً بتفكر .. دايماً تتخيل

لكن ما قابلتش من خيالاتك

إلا خيالك ..

ما لقتش من أفكارك

إلا الذكرى والترحال

أخرك بتفكر .. أخرك تتخيل

عايز تستبدل هذا العالم

بالعالم جواك ..

عايز تلقى شيء يرتاح ليه هواك

عايز تتلفت تلقى المدى مزروع أشجار

وحياة بيفرشها الخير والنور

عمال تتخيل وتدور

وتدور ... وتدور.. بس مكانك ..!

العالم عمال يتحرك لنهايته

وأنت مكانك ..!!

ح تحرك رجليك من أفكارك

وتروح لنهايتك

ولاَّ تفكر ترجع

ولاَّ تكمل جوه الوهم

اللى بيصدق قدامك

زى القطر اللى معدى وشفته

لكن . . .

عدى وفـــات ..!!

الشاعر في سطور

محمود أحمد رمضان

مواليد الزقازيق شرقية .

عضو نادى أدب قصر ثقافة الزقازيق .

عضو جمعية دار الأدباء بالقاهرة .

سكرتير نادى أدب قصر ثقافة الزقازيق 2017/2016

سكرتير نادى أدب قصر ثقافة الزقازيق 2021/2020

منسق عام مهرجان الربيع الشعرى الدورة 19 والدورة 20

تم تكريمه بمهرجان الفنون والأبداع بنادى شربين الرياضى 2016 .

تم تكريمه بمهرجان شعر العامية الخامس ببورسعيد دورة الشاعر إبراهيم رضوان (العامية بنية مصر) .

حصل على المركز الثانى في مسابقة الشاعر أبو العنين شرف الدين لشعر العامية 2015 .

حصل على المركز الأول في مسابقة الشاعر أبو العنين شرف الدين لشعر العامية 2016 .

شارك في المؤتمر العام لأدباء مصر بأسوان 2015 .

شارك في مؤتمر أدباء الأقاليم بدمياط 2018 .

صدر له :

1- **ديوان شعر " دم مصري" .**
2- **ديوان شعر " شكل تانى" .**
3- **ديوان شعر " أناشيد الصمت" .**
4- **ديوان شعر " روحى فراشات بين حرفين ع السطر"**
5- **ديوان شعر "حواديت البراءة " .**